اليمن والحوار الوطني..

› خير الله خير الله

على بعد أيّام من مؤتمر الحوار الوطني في اليمن، يبدو مفيدا اكثر من أي وقت الابتعاد عن الاوهام. وفي مقدمة الاوهام الاعتقاد أنّ المؤتمر الذي لا مفرّ منه سيأتي بمعجزة. ولّى اوان المعجزات، لكن لا شيء يحول دون التفاؤل بقدرة اليمنيين على النزول الى ارض الواقع والاعتراف بأنّ المشاكل التي تواجه بلدهم تحتاج الى صيغة جديدة للحكم. يفترض في مثل هذه الصيغة أن تأخذ في الاعتبار أن اليمن الذي عرفناه لم يعد قائما.

المهمّ ان يمهد مؤتمر الحوار الوطني ابتداء من يوم الثامن عشر من الشهر الجاري لقيام نظام جديد يقوم على التبادل السلمي للسلطة. الأهمّ من ذلك، ان تكون هناك قيامة لليمن بعد المرحلة التي تنتهي بعد احد عشر شهرا، اذ يخشى ان يغرق البلد في مستنقع التجاذبات الداخلية والاقليمية التي لم يعد معروفا لا اين تبدأ ولا اين يمكن ان تنتهي.

المؤسف ان مستقبل اليمن، ذي الحضارة العريقة، مفتوح على المجهول بدلاً من ان تكون هناك خطة واضحة، متفق في شأنها، تنقل البلد الفقير الى مرحلة وصيغة حكم جديدتين تعالجان المشاكل الكثيرة التي تواجهه وتواجه شعبه المغلوب على امره. هذا الشعب الذي عانى الامرّين منذ ما قبل اعلان الجمهورية في العام 1962.

ما نشهده اليوم هو انكشاف للبلد في ظل عوامل جديدة بعضها خارجي والآخر داخلي. لم يعد التدخل الايراني في شؤون اليمن سرّا. ثمة من يعتقد ان اخطر ما في التدخل زيادة البقعة التي يسيطر عليها الحوثيون في الشمال وتمددهم في اتجاه صنعاء. يضاف الى ذلك، تكديسهم السلاح في العاصمة وبلوغ نفوذهم المناطق الوسطى من اليمن وهي اكثر المناطق كثافة سكّانية كما فيها اكبر مدن اليمن وهي تعز. الغريب في الامر ان الحوثيين، الذين تحوّلوا من الزيدية الى الشيعة الاثنى عشرية، وجدوا وسائل لاختراق المناطق الوسطى، بما فيها تعز، على الرغم من انها مناطق شافعية في اكثرها!

ما يزيد الوضع سوءا سعي الاخوان المسلمين الى تعزيز مواقعهم في كل اليمن معتمدين على تنظيمهم القديم من جهة وعلى التركيبة القبلية لليمن. وجدوا من يدعمهم من داخل التركيبة القبلية بعدما لعب الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر، رحمه الله، دورا في ايجاد الغطاء القبلي لحزب اسلامي كبير، يضمّ بين ما يضمّ الاخوان، هو "التجمع اليمني للاصلاح". وكان الشيخ عبدالله رجلا استثنائيا بكلّ المقاييس بفضل ما كان يمتلكه من نفوذ داخل قبيلة حاشد، وكان شيخها، وعلى صعيد كل القبائل اليمنية، فضلا عن العلاقة التي ربطته بالرئيس علي عبدالله صالح الذي حكم اليمن ثلاثة وثلاثين عاما.

منذ ما قبل بدء المرحلة الانتقالية، حصل تغيير في العمق في اليمن. ما لا يمكن تجاهله حاليا هو ان هناك انقساما في الشمال يستفيد منه الحوثيون الى ابعد حدود وذلك في ضوء خروج علي عبدالله صالح من السلطة من جهة وانهيار المعادلة التي كنت قائمة سابقا والتي كان اسمها معادلة "الشيخ والرئيس". غاب الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر عن الساحة اليمنية، فيما اضطر علي عبدالله صالح الى الاستقالة بفعل ضغط شعبي وقبلي وحتى اقليمي ودولي.

اننا امام يمن جديد. يمن موحد، اقلّه ظاهرا، لم يعد يحكم من صنعاء. في هذا اليمن مناطق تحت السيطرة الكاملة للحوثيين، كما فيه مناطق اخرى تحت سيطرة "القاعدة" وفيه شخصيات تدعو علنا الى الانفصال. هل الانفصال حلّ في اليمن...ام انه الطريق الاقصر لتشظي البلد؟

لا علاج في المدى القصير للظاهرة الحوثية التي تشكل الخطر الاكبر على اليمن في المدى الطويل. انها مسألة معقدة تحتاج الى خبراء في هذا الشأن، بل الى عقلاء، يأخذون في الاعتبار ان هناك ظلما تاريخيا لحق باهل صعدة والمحافظات القريبة منها، مثل عمران والجوف... وحتى حجة، منذ قيام الجمهورية.

لا يمكن السعي الى معالجة الظاهرة الحوثية، وهي خطيرة بكل المقاييس، في ظلّ استمرار المشاكل القائمة في الجنوب وسعي الاخوان المسلمين الى اعداد نفسهم لتولي السلطة بعد انتهاء المرحلة الانتقالية. يسعون الى ذلك، بغض النظر عما يفعله الحوثيون في مناطقهم، وحتى داخل صنعاء، وبغض النظر عمّا يدور في المحافظات الجنوبية والشرقية او في حضرموت حيث تعمل "القاعدة" على تعزيز وجودها مستفيدة من الجهل اوّلا.

لا بدّ من ايجاد نقطة انطلاق في يمن ما بعد المرحلة الانتقالية. هناك رئيس اختار تفادي الدخول في مواجهات عقيمة. قبل هذا الرئيس التخلّي عن السلطة. لهذا الرئيس، الذي اسمه علي عبدالله صالح، حسنات وسيئات. لكنّ الطريقة التي خرج بها من السلطة وبقاءه في اليمن يدلان على ان لا احد يمكن ان يلغي احدا في اليمن.

فالملفت قبل الزيارة الاخيرة التي قام بها الرئيس عبدربه منصور هادي لعدن، وخلال الزيارة وبعدها، استفاقة كل الحساسيات التي كانت قائمة في الجنوب قبل الوحدة. هذا واقع لا يعتبر شخص مثل الرئيس عبدربه مسؤولا عنه في ايّ شكل. لو لم تكن هذه الحساسيات قائمة، لما انهارت "جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية" ولما تحققت الوحدة في العام 1990.

هذا يعني بكلّ بساطة انه يمكن الانطلاق من الجنوب لمعالجة مشاكل اليمن ككل. اليمن يحتاج الى صيغة حكم جديدة في اساسها اللامركزية وليس الى انفصال من هنا وآخر من هناك. من يقول ان اهل عدن اقرب الى حضرموت مما هم عليه من اهل تعز؟

لم يعد اليمن يحكم من صنعاء كما كانت عليه الحال في الماضي. صار اليمن ضائعا. هذا ما استوعبه الايرانيون قبل غيرهم ولذلك راهنوا باكرا على الحوثيين وعلى الانفصال... وعلى كلّ ما يمكن أن يؤجج التجاذبات والانقسامات، بما في ذلك نشاط الاخوان والسلفيين و"القاعدة".

الحوار الوطني .. طوق النجاة

› عبدالفتاح البنوس

يكتسب مؤتمر الحوار الوطني أهمية كبيرة ومؤثرة في مسار التسوية السياسية كونه سيضع النقاط على الحروف حول مجمل القضايا والملفات الساخنة التي تشغل الرأي العام المحلي في بلادنا والتي من المقرر ان تطرح للتداول والنقاش على طاولة اجتماعات الأطراف المشاركة في المؤتمر الذي من المقرر أن تبدأ أولى جلسات انعقاده في الـ 18 من مارس الجاري، ومما لا شك فيه أن نجاح مؤتمر الحوار الوطني مرتبط بمدى تفهم الأطراف المشاركة فيه لطبيعة الأوضاع التي يمر بها الوطن وحرصهم على المشاركة الوطنية الفاعلة لنجاح الحوار من خلال تقديم التنازلات والتحلي بالمرونة عند مناقشة القضايا المطروحة وتقبل كل الآراء والعمل في نهاية المطاف على تغليب مصلحة الوطن على المصالح الذاتية والحزبية والسياسية، فلا نريد ان يدخل المتحاورون وهم يرفعون شعار (قلايتي وإلا الديك)، لأن الحوار على هذه الكيفية سيكون عقيماً ولن يثمر أي نتائج إيجابية وسيتحول إلى منطلق لإشعال المزيد من المشاكل والأزمات بعدان كان بالنسبة لنا طوق نجاة يعبر بنا وبوطننا مرحلة الخطر المحدق بنا، لنصل إلى مرحلة الأمان التي سنحصد ثمارها جميعاً في زمن قياسي جداً.

لا أبالغ عندما أقول بأن الحوار الوطني طوق نجاة اليمن واليمنيين فهذه هي الحقيقة التي لا يستطيع أحد انكارها وخصوصاً مع استنفاد أطراف الأزمة السياسية في البلاد خيارات التصعيد والتأزيم والحلول الفردية والتي كان كل طرف يسعى من خلالها لايجاد حل مناسب للأزمة يتماشى مع أهدافه ومصالحه إلى أن وصل بهم الحال إلى الاقتراب من الخيار الدموي والمأساوي والكارثي وهو خيار الحرب الأهلية التي كانت طبولها تقرع لولا عناية الله عز وجل ولطفه باليمن واليمنيين التي الهمت أطراف الأزمة سبيل الرشاد وقادتهم إلى تحكيم العقل والقبول بالمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية كخيار توافقي يقود إلى تحقيق تسوية سياسية مرضية لكل الأطراف لا غالب فيها ولا مغلوب، وها نحن اليوم بفضل الله على اعتاب تدشين واحدة من الخطوات المهمة والمفصلية في مسار التسوية السياسية وهي تتمثل في مؤتمر الحوار الوطني الشامل الذي ينطلق بعد أيام قليلة حيث يأتي انعقاده بعد ان تحققت خطوات سابقة في مسار التسوية السياسية خلال المرحلة الانتقالية الأولى التي انتهت بانتخاب الرئيس عبدربه منصور هادي رئيساً للجمهورية وتشكيل حكومة الوفاق الوطني مشكلة في الوقت ذاته بداية المرحلة الانتقالية الثانية بحسب الآلية المزمنة للمبادرة الخليجية والتي كان من أبرز محطاتها اتخاذ خطوات عملية على طريق إعادة هيكلة القوات المسلحة والأمن والعمل على انهاء الانقسام الحاصل في الجيش واخضاع كافة الوحدات العسكرية والأمنية لوزارتي الدفاع والداخلية ليصبح ولاء المنتسبين لها لله وللوطن،لا للأفراد والاحزاب والجماعات.

إن استحقاقات المرحلة الراهنة تكاد تكون الأكثر فاعلية وأهمية قياساً على المعالجات والنتائج المتوقع حدوثها والتوصل إليها من خلال مؤتمر الحوار الوطني الشامل، فالكل مدعوون إلى تحكيم ضمائرهم وإعمال عقولهم وهم يجلسون على طاولة الحوار، نريدهم ان يتحاوروا من أجل الوطن والشعب، لا نريد ان تتحول جلسات الحوار إلى مهاترات ومناكفات وصراعات بين الأطراف المشاركة فيه، لا نريد أي شروط من أي طرف كان فالمرحلة بكل تعقيداتها تحتم على الجميع العمل بروح الفريق الواحد والقبول والتسليم بالآراء والمقترحات السديدة التي تصب في خدمة الصالح العام حتى ولو كانت هذه الآراء لا تخدم هذا الطرف أو ذاك، أو هذا الحزب أو ذاك، فالمصلحة الوطنية مقدمة على ما دونها من المصالح وهذه النقطة المهمة هي التي ستجعلنا جميعاً نفرق بين الوطنيين وأدعياء الوطنية، فمن يقدم التنازلات من أجل الوطن هو الوطني قولاً وعملاً ومن سيعمل على وضع العقبات والعراقيل وتعكير أجواء الحوار فليس بوطني حتى ولو تظاهر بالوطنية.

وليعلم الجميع أن فشل الحوار الوطني (لاسمح الله) لن يصب في مصلحة أي طرف سياسي على الاطلاق ولن يكون امام القوى السياسية من خيار سوى الاتجاه نحو الحرب الأهلية ودخول البلاد في نفق مظلم من الأزمات والصراعات والفتن والتي سيكون من الصعب جداً احتواؤها وإيقافها.

وليعلم الجميع أنه من خلال الحوار سيتم ايجاد الحلول الوطنية لكافة القضايا وفي مقدمتها بحث القضية الجنوبية من كل ابعادها والعمل على ايجاد حل وطني حقيقي عادل لها، بالإضافة إلى قضية صعدة والتوصل إلى حلول جذرية لها بالإضافة إلى حل كافة القضايا الوطنية وفق رؤية وطنية يتم تنفيذها على أرض الواقع وفق آلية مزمنة للحيولة دون الوقوع في دوامة المماطلة والتسويف.

ومن خلال الحوار سيتم وضع أسس بناء اليمن الجديد وسيتم مناقشة مجمل القضايا المتعلقة بشكل النظام السياسي المستقبلي للبلاد وصياغة الدستور الجديد وايجاد منظومة إصلاح شاملة لكافة أوجه الخلل والاعوجاج والفساد في مختلف اجهزة الدولة وسيتم العمل على تحقيق المصالحة الوطنية وتحقيق العدالة الانتقالية وإرساء خطط وبرامج التنمية المستدامة في الجانب الاقتصادي والاجتماعي والخدمي وغيرها من الجوانب.

ومن اجل تحقيق كل ذلك والوصول بالبلاد إلى المستوى المنشود لابد من المشاركة بفاعلية في مؤتمر الحوار الوطني والحرص على انجاحه ليتحقق لليمن واليمنيين كافة الطموحات والتطلعات والآمال والاحلام والغايات والأهداف التي ينشدونها ويتطلعون إلى تحقيقها على أرض الواقع من خلال مؤتمر الحوار الوطني الشامل الذي بات يمثل طوق النجاة لليمن واليمنيين الذي يحول دون السقوط في مستنقع الحرب الأهلية اعاذنا الله منها (وأبعدها عنا وعن يمننا الحبيب).

وإلى الملتقى .. .دمتم سالمين.

Fatahbanoos@Yahoo.com

المثقف اليمني ومعركة البحث عن الدولة المدنية الحديثة!!

› ياسر شمسان

لا شك في أن مشكلة المثقف اليمني بوجه خاص والمثقف العربي بوجه عام أصبحت من أعقد وأشد المشاكل التي تعاني منها مجتمعاتنا العربية ومنها اليمن، فهي من أعمق المشكلات التي تكشف عن أزمة فعلية في تشكيل الوعي والفكر والثقافة والعقل في المجتمع اليمني خاصة والمجتمع العربي عامة، لا سيما في ظل وجود الهامش الديمقراطي ومساحة الحرية الممنوحة لهذا المثقف اليمني الذي يقابله تمترس القوى التقليدية الدينية والقبلية النافذة في مجتمعنا اليمني والعربي عموماً والباحثة عن مصالحها الشخصية وتضييقها للمساحة الديمقراطية وتغليبها للمصالح الذاتية على حساب المصالح العليا للوطن والشعب وتسويقها لمشروعها التقليدي والظلامي الزائف وباسم الدين وقضايا المواطن والتي هي أبعد ما تكون عنها!!.

وكان لابد من صعود المثقف المزيف والمدعوم من تلك القوى التقليدية الدينية والقبلية البائسة في المجتمع وتقديم أنفسهم كبديل عن المثقف الوطني الحقيقي والأصيل الذي يسعى جاهداً لرفع الوعي في مجتمعه ولتعزيز قيم الحرية والعدالة والمساواة ولترسيخ مفاهيم الحوار الوطني البناء واحترام سيادة القانون وبناء دولة المؤسسات التي تحمي مصالح وحقوق المواطنين المشروعة وتصون كرامتهم في أوطانهم، غير أن أصحاب المشاريع الصغيرة من القوى التقليدية تلك يقفون حجر عثرة أمام المشاريع الوطنية الكبرى للحيلولة دون تحقيقها في الوطن اليمني خاصة والوطن العربي بصفة عامة ويصرون على فرض مشروعهم الظلامي المأزوم من خلال التأثير والسيطرة على عقول وأفكار العامة من الناس عبر أبواقهم الإعلامية الزائفة وشعاراتهم الكاذبة والتي تكشفت حقائقها في الآونة الأخيرة في دول ما بات يعرف اليوم بـ (الربيع العربي) ومن بينها بلادنا اليمن والهادفة للوصول إلى السلطة وبأي ثمن كان والبعد كل البعد عن معاناة وقضايا المواطنين الحقيقية ومفهوم الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية وبناء الدولة المدنية الحديثة!!

هؤلاء يعيشون ازدواجية مريرة سببها خوف مضاعف، خوف من انهيار مشروعهم الظلامي في البلاد العربية ومنها اليمن والمتجسد في بناء وأخونة الدولة الذي بدأت تباشير انهياره تلوح في الأفق مثل مصر وتونس واليمن على سبيل المثال، وخوف من الحرية، نعم خوف من الحرية الكامنة في انفكاك علاقة هؤلاء بالبنى الاجتماعية وشعورهم بالوحدة والعزلة التامة إزاء قوى لا طاقة لهم بمواجهتها.

المثقف في اليمن وفي العالم العربي مطالب بأن يعيد النظر في رؤيته للمواطن البسيط أولاً وقضاياه ومصلحة الوطن العليا والثقافة التي يقوم بنشرها في مجتمعه ثانياً وأن يصحح هذه الرؤية ويخرج عن النصوص الجامدة التي تلغي العقل والتفكير في المستقبل وتدعي احتقار الحقيقة وتعمل على مصادرتها على الآخرين، وأن تخرج من عباءة المرشد أو المرجعية الدينية والتي لا نقلل من شأنها ومقامها في المجتمعات، بل على العكس تماماً لأن أصحاب المرجعية الدينية عندما يهمشون المثقف وحرية التعبير عن الرأي ستصبح مكانة المرشد الديني أو المرجعية هشة وهزيلة، لأنها تلغي دور المثقف في المجتمع وتجعل منه تابعاً لها بل يفكر بتفكيرها ويتكلم بلسانها، وذلك خطأ فادح، فانظر إلى تلك الحكومات التي أتى ما يسمى بالربيع العربي في مصر وتونس واليمن والتي لم يمر من حكمها سوى عامين من الزمن بسبب تهميشها وإقصائها للنخب الثقافية وتنصيبها للانتهازيين ما أثر سلباً على مجتمعاتها!!.

وأخيراً إن ظاهرة انضمام المثقف إلى الأحزاب السياسية وصياغته لأيديولوجيات أحزابهم ومرجعياتها سواء كان مقتنعاً بها أم لا .. وتعقيباً على هذه الظاهرة يقول المفكر إدوارد سعيد "على المثقف أن يصقل الهوية الثقافية لحزبه"، وهذا لا يقلل بالضرورة من قيمة الحزب أو المثقف.

فالأدوار التي لعبها المثقفون مثل الشهيد غسان كنفاني وغيره من المثقفين المنتمين إلى أحزاب سياسية كان لها دور بارز في نهضة أحزابهم ونستطيع أن نلمس ما حل بتلك الأحزاب من اضمحلال وجمود حين فقدت تلك الأحزاب هذه النخبة.

إن المثقف بحاجة ماسة دائماً إلى اكتشاف ذاته من جديد وأن يتقرب إلى المواطن والشارع والناس، متناسياً الضغوط التي تمارسها المرجعية السياسية أو الدينية، لأن وظيفة المثقف تكمن بتحرير مجتمعه من براثن الجهل والتخلف والرجعية والتبعية، ومن هيمنة السلطات المستبدة سياسية كانت أم دينية أم قبلية أم إيديولوجية.

› فريد الصحبي

القضية العدنية .. أولاً

رغم كل الذي جرى لعدن منذ عام 1967م .. بعد أن سقطت بيد حكام جاؤوها من خارجها .. من وراء الكثبان .. من كل المناطق من حواليها .. وباسم الثورة والنضال والكفاح المسلح قاموا على الفور بتصفية عدن من أبنائها تحت شعار رهيب رفعوه في الساحات يقول (تصفية الجهاز الإداري للدولة حتى العظم) .. وبما يشبه عمل الجزارين قاموا بسلخ أبناء عدن من وظائفهم .. خاصة القيادية والعليا .. وبدون أية حقوق أو مستحقات .. كأنهم بقايا إنجليز .. نسوا أن يأخذوهم معهم عندما رحلوا من عدن .. وهكذا تم تشريد أبناء وأهالي عدن في أصقاع الأرض القريبة والبعيدة .. وجعلوهم بلا وطن .. من بعد إرهاب وقطع رقاب واغتصاب حقوق وممتلكات وانتهاك حرمات .. ومن بقي منهم بقي بلا هوية .. أرقى هوية وأرقى مجتمع عرفته الجزيرة العربية.. وأرقى نظام وإدارة عامة على امتداد الوطن العربي .. من المحيط إلى الخليج .. كان ذلك في جنة عدن .. قبل أن يدخلها الشياطين.. ويحولوها إلى جحيم. !

رغم كل الذي جرى لعدن.. نجدهم يجتمعون في مدينة دبي برئاسة المستشار الخاص للأمين العام للأمم المتحدة ومبعوثه إلى اليمن .. جمال بن عمر .. للتشاور حول ما يُعرف بالقضية الجنوبية .. نجدهم يتحدثون ويلقون الكلمات الشاعرية بلا مشاعر .. براحة بال وراحة ضمير .. ووجوه تفيض بالحيوية ... وأحلام العودة.. ياللهول .. حتى ذرة إحساس بما حاق بأبناء وأهالي عدن لا يستشعرون .. وبكلمة اعتذار لا ينطقون .. وطلب الصفح والغفران لا يقدمون .. ولكن مهلاً .. إني اسمعهم يتساءلون .. اعتذار لمن؟ وطلب صفح وغفران ممن ؟ هل مازال هناك عدنيون في عدن؟!!

عفواً أيها السادة .. إذن نحن مضطرون اليوم أن نرفع من جديد شعار

(عدن للعدنيين) .. ليس من أجل عدن فقط .. وليس من أجل أبناء وأهالي عدن وحدهم .. بل من أجل أهل اليمن .. ليس كلهم .. فقط الأرق قلوباً والألين أفئدة!

عدن للعدنيين .. من أجل البيوت القاعي .. المخزن والدارة .. عدن للعدنيين.. من أجل الغذاء والكساء والسكن لكل أهل الحافة .. عدن للعدنيين .. من أجل الكرامة للأم والأخت التي تتسول عند باب المسجد والسيارة ..عدن للعدنيين من أجل حبة الدواء والعلاج والجراحة .. عدن للعدنيين .. من أجل أن يعود لعين اليمن بصرها .. عدن للعدنيين .. من أجل أن يرضى الله علينا جميعاً ..نحن أهل اليمن!.

إشارات

- السلاح بكل قدرته لا يعرف غير القتل أما الكلمة على ضعفها فتزرع وتحصد وتنمي وتجني وأيضاً تقتل وتذبح تماماً مثل السلاح !

(حكمة فرعونية)

- أحسن المصلحين هم الذين يبدؤون بأنفسهم!(برنارد شو)
- من يعذبه ضميره فليس بحاجة إلى عذاب آخر ! (أنيس منصور)

E-mail. Faridsohbi@yahoo.com

› عمر صالح باحويرث

هل من انفراج؟

حقيقة يجب أن نعرفها نحن البشر أن لله في أمور الدنيا والدين وفي ما يحدث للبشر حكمة هو يريدها.

لكن حسب علمنا البسيط وما تعلمناه وقرأناه أن العلم هو لله وقد قال الله تعالى" وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً" وحالنا نحن العرب والمسلمين كلها حكايات وقصص واختلافات ونزاعات واقتتالات وإزهاق أرواح بريئة وتحزبات، حتى الآن دول أصابتها الفوضى بعد رحيل حكامها الذين قامت عليهم الشعوب، والذين حكموا عقوداً طويلة وكانت تلك الدول شبه آمنة لكن صارت هذه الدول تعمها الفوضى التي أكلت الأخضر واليابس وسقط فيها الأمن والأمان والاستقرار وكل يوم نسمع أخباراً وكثرة أحزاب وكلها خراب.

ونحن تعلمنا أن ديننا واحد وربنا واحد ونبينا واحد ونحن على هذا الحال أعمارنا تمر والأمس مثل اليوم واليوم مثل الغد ولا أزال أذكر ما قاله الشيخ عبد الحميد كشك رحمه الله عن العرب والمسلمين "لقد رزقوا الجدل ومنعوا العمل" سوف أعود إلى عنوان مقالتي وهو "هل من انفراج؟" وهذه أمنية أتمناها من كل قلبي لكل العرب والمسلمين فالآية في كتاب الله التي تقول عن المسلمين "أشداء على الكفار رحماء بينهم" صارت علينا والمآسي فينا والمصائب من فوقنا ومن تحتنا، ولابد من دراسة شاملة كاملة لحال العرب والمسلمين تعمل على انفراج كبير وتحدث تغييراً يشترك فيه كل علماء العرب والمسلمين والمفكرين والأدباء، ومعاصري الحياة ومن لديهم تجارب في الحياة مفيدة ولابد من تغيير كبير يشمل العقول والقلوب وعلى دول المال والنفط العمل لما فيه قوة للعرب والمسلمين وتغيير الأفكار لتكون هي الرائدة لهذا التغيير، أتمنى الإسراع في الإنقاذ وقد تذكرت قول المصطفى "صلى الله عليه وسلم" يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها قالوا: أو من قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: بل أنتم كثر ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله المهابة من صدور أعدائكم وليلقين الوهن على قلوبكم. قالوا: وما الوهن يا رسول الله قال: حب الدنيا وكراهية الموت".

لابد من لم الصفوف وتوحيد القلوب وتنقيتها وعودة الإجماع والحب بين العرب والمسلمين حتى لا نضيع ونحن نرى ضياعنا وضياع حالنا.

أتمنى أن ندرك أن قوتنا في توحدنا وأن نجتمع جميعاً نحن العرب والمسلمين.